ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Mohammed Sabih Sabr Hussein

Ministry of Higher Education and Scientific Research / Minister's Office

* *Corresponding author: E-mail* :
mohammed.s.sabr@mohesr.edu.iq

***Keywords*:**
Sustainability,
religious tourism,
tourist center,
heritage,
development
tourism

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	6 Feb 2026
Received in revised form	26 Mar 2026
Accepted	28 Mar 2026
Final Proofreading	31 July 2026
Available online	31 July 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Development of Industry in the City of Murcia

A B S T R A C T

The religious tourism center in Samarra is a cornerstone of religious tourism, which has always been and remains a major tourist destination attracting visitors from around the world. This research stems from the premise that the religious tourism center in the holy city of Samarra is one of the best sites for development if optimally invested in, ultimately leading to sustainable development that benefits the community by creating job opportunities, reducing unemployment, and generating foreign currency, especially if tourism plans are developed for sites of religious significance. Therefore, special attention should be given to religious tourism as an economic resource that can help address the country's current financial deficit.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.7.2.2026.8

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

السياحة والاستثمار ودور الأضرحة المقدسة في تحقيق التنمية الحضرية المستدامة (مدينة سامراء كدراسة حالة)

محمد صبيح صبر حسين/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مكتب الوزيـر

الخلاصة:

يُعدّ مركز السياحة الدينية في مدينة سامراء أحد أهم ركائز السياحة الدينية، التي لطالما كانت ولا تزال من أهم الوجهات السياحية التي تجذب السياح من مختلف أنحاء العالم. لذا، انطلق هذا البحث من فكرة أن مركز السياحة الدينية في مدينة سامراء المقدسة يُعدّ من أفضل المواقع التي يُمكن تطويرها إذا ما استُثمر فيها على النحو الأمثل، مما يُفضي في نهاية المطاف إلى تحقيق تنمية مستدامة تنعكس ثمارها على أفراد المجتمع من خلال توفير فرص العمل، والحدّ من البطالة، وتوفير العملة الصعبة، لا سيما إذا ما وُضعت خطط سياحية للمواقع ذات الأهمية

الدينية. وبالتالي، يُمكن إيلاء اهتمام خاص للسياحة الدينية باعتبارها مورداً اقتصادياً يُمكن من خلاله سدّ العجز المالي الذي تُعاني منه الدولة حالياً.

كلمات مفتاحية: صناعة, مرسية, مدينة, بلاد, تقدم

الكلمات المفتاحية: الاستدامة، السياحة الدينية، المركز السياحي، التراث، التنمية، السياحة.

-المقدمة: *Introduction*

ترتبط المدن عمومًا بمراكزها، ولا سيما المركز الديني، إذ يُعطي المركز صورة واضحة عن طبيعة المدينة وكيفية نشأتها. لذا، يُعدّ المركز مرآة تعكس الصورة الحقيقية للمدينة. كما أنه قلب المدينة النابض، حيث يضم أكبر تجمع للفعاليات والأنشطة المتفاعلة، والتي تُشكّل في نهاية المطاف عملية النمو الحقيقية للمدينة، والتي تعتمد عليها التقديرات المستقبلية لتوسعها وتطوير خدماتها.

يُعدّ مركز سامراء للسياحة الدينية أحد أهم ركائز السياحة الدينية، التي لطالما كانت ولا تزال من أهم الوجهات السياحية التي تجذب السياح من جميع أنحاء العالم. لذا، انطلق هذا البحث من فكرة أن مركز سامراء للسياحة الدينية يُعدّ من أفضل المواقع التي يُمكن تطويرها إذا ما استُثمر فيها على النحو الأمثل، مما يُفضي في نهاية المطاف إلى تحقيق تنمية مستدامة تنعكس ثمارها على أفراد المجتمع من خلال توفير فرص العمل، والقضاء على البطالة، وتوفير العملة الصعبة، لا سيما وأن قطاع السياحة يعتمد بشكل مباشر على كفاءة القوى العاملة، والخبرة المهنية، والمتطلبات الفنية التي يُمكن توظيفها لتنشيط السياحة الدينية في المراكز السياحية الجاذبة للسياح. كما يُمكن إيلاء اهتمام خاص للسياحة الدينية باعتبارها مورداً اقتصادياً يُمكن استثماره لسدّ العجز المالي الذي تُعاني منه البلاد حالياً.

-مشكلة البحث:- *Research* problem

١- هل من الممكن تحقيق وتطوير السياحة المستدامة في مدينة سامراء؟

٢- على ماذا يمكن أن تعتمد مراكز السياحة الدينية في مدينة سامراء لتطويرها؟

٣- ما هي الطريقة التي نشأت بها السياحة الدينية في مدينة سامراء؟

-فرضية الدراسة:- *Study hypothesis*

١- يعتمد تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة سامراء على الاهتمام بالخدمات السياحية وتطبيق مبادئ الاستدامة الخضراء من خلال اتباع مجموعة من المؤشرات والتقنيات الحديثة.

٢- يعتمد السياحة الدينية بشكل مباشر على القوى العاملة، حيث أن زيادة عدد السكان وتأثيرها على الخدمات السياحية واستخدامات الأراضي الحضرية وجودة الخدمة المقدمة للسياح الوافدين كان لها تأثير كبير على تطوير السياحة الدينية في مدينة سامراء.

٣- نشأت السياحة الدينية في مدينة سامراء من الأضرحة الدينية المقدسة، وأبرزها ضريح الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، والتطورات اللاحقة في الجوانب الحضرية والخدمية للمدينة.

-هدف البحث:- Research objective

١- إن حماية المظهر الحضري من التشويه وإبراز جمال المدينة من خلال المظهر الحضري المستدام - وثقافة السياحة- يمثلان جوهرًا مهمًا في زيادة معدلات الجذب السياحي، سواء على مستوى السياحة الداخلية أو الخارجية، وهو أحد أبرز المواضيع التي ستناقشها الدراسة.

٢- .مناقشة وتحليل مركز السياحة الدينية في مدينة سامراء ومدى انعكاس ذلك في التنمية السياحية المستدامة، والتي تمثل في جوهرها الحفاظ على الموارد الطبيعية والبشرية.

٣- للكشف عن الوضع الحالي للسياحة الدينية في مدينة سامراء، وتتبع مراحل تطورها، وفهم طبيعة الخدمات المقدمة للسياح الوافدين.

- أهمية البحث:- Importance of the research

١-إن الكشف عن نتائج الدراسة سيساهم بشكل فعال وكبير في تطوير مدينة سامراء من خلال وضع الاستراتيجيات اللازمة والتوصل إلى مجموعة من الحلول والمقترحات التي تساهم في تحسين وضع السياحة والخدمات في المدينة.

٢- تُعد دراسة المركز السياحي واحدة من أهم الأولويات الحديثة التي تتبعها المدن المتقدمة في جميع أنحاء العالم، وخاصة في مجالات الحفاظ على المياه وإعادة تدوير النفايات واستخدامها، بالإضافة إلى إبراز جمال المدينة من خلال الاهتمام بنظافة البيئة السياحية.

- منهج البحث:- Research Methodology

إعتمدت الدراسة، في تحليل الوضع السياحي في مدينة سامراء، على المنهج الوصفي وتحليل البيانات المتعلقة باستخدام الأراضي الحضرية والنمو السكاني، بإستخدام الجداول والرسوم البيانية.

- الحدود المكانية والزمانية:- Spatial and temporal boundaries

تقع مدينة سامراء فلكيًا بين دائرتي عرض (٣٤.١٠.٠٠ - ٣٤.١٣.٠٠) شمالًا وخطي طول (٤٣.٥٢.٠٠ - ٤٣.٥٧.٠٠) شرقًا. تبلغ مساحتها ٤٦ كيلومترًا مربعًا، وتضم ٢٧ حيًا سكنيًا. تقع المدينة في الجزء الأوسط من محافظة صلاح الدين، شمال العاصمة بغداد بمسافة ١٢٠ كيلومترًا، وتبعد ٥٠ كيلومترًا عن مدينة تكريت و٣٠ كيلومترًا عن مدينة الدور، كما هو موضح في الخريطة (١).

الخريطة (١) موقع مدينة سامراء من محافظة صلاح الدين والعراق.

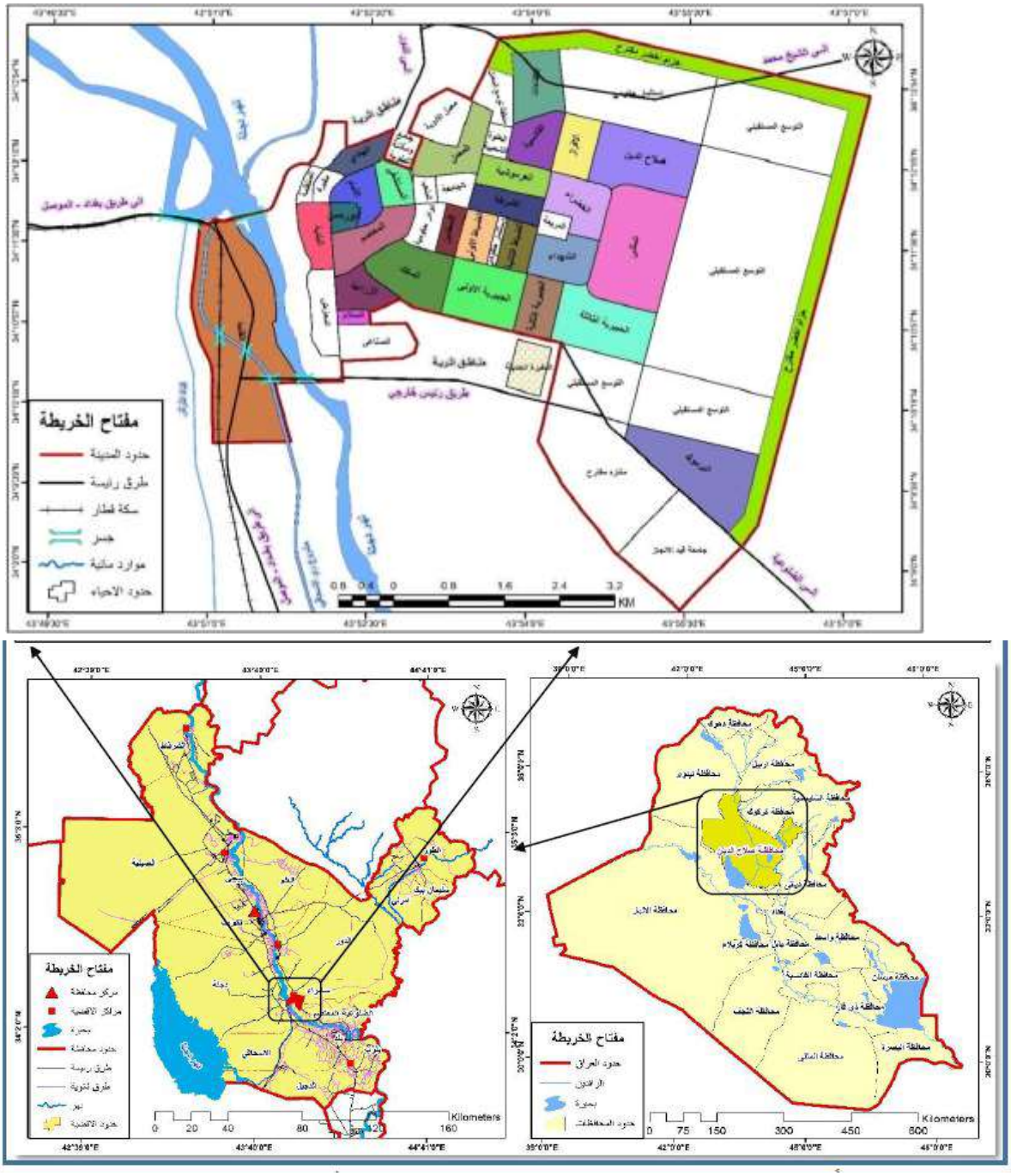

المصدر:

من عمل الباحث بالإعتماد على برنامج (Arc Map).

المفاهيم والمصطلحات الأساسية في البحث:-

١- **التنمية السياحية المستدامة:** هي عملية تحقيق الرفاه المادي وغير المادي للمجتمع من خلال زيادة الاستثمار في موارد السياحة وإنتاجها لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية لسكان المنطقة (فرحان، ٢٠٠٦، ص ١).

٢- **المزارات الدينية:** هي أماكن دينية يمارس فيها الناس طقوس العبادة مثل الصلاة أو قراءة القرآن، وما إلى ذلك، على أساس أن هذه الأماكن أقرب إلى الله عز وجل، لأنها تحتوي على قبور الأولياء والصالحين، وتشكل هذه المزارات الدينية النواة الأساسية لتطور المدينة(العيسى، ٢٠٠٤، ص، ٢٥).

٣- **السياحة الدينية:** هي زيارة بعض الأماكن الدينية طلباً للبركة، كزيارة الأضرحة، أو لأداء فريضة دينية كالحج. وهي حاجة نفسية وروحية واجتماعية متأصلة في الفرد، تُلبى من خلال زيارته للمراكز الدينية وأداء الشعائر فيها. ويتجلى جوهر الدافع الروحي لدى الزائر عند دخوله الأماكن الدينية من خلال حاجته الدائمة للتواصل الروحي مع الخالق، إذ يُعد هذا التواصل من الضروريات الأساسية في حياة الإنسان (دريول، ٢٠٠٢، ص ٢٦).

٤- يُطلق على المركز السياحي عدة أسماء، منها مركز المدينة، ووسط المدينة، والحي التجاري المركزي. في المملكة المتحدة وأيرلندا وأوروبا، يشير هذا المصطلح إلى المركز التجاري أو الجغرافي للمدينة. أما في كندا، فيشير إلى مناطق التبادل التجاري في مركز المدينة. تقع المراكز عادةً بين مجموعة من الأحياء الحضرية، وتتميز بكثافة متوسطة أو عالية من المباني التجارية والسكنية (القطان، ٢٠٠٩، ص ٦). يُعد المركز السياحي الديني محورًا أساسيًا لنمو المدينة وتطورها، حيث تتركز حوله معظم الأنشطة الحضرية، بما في ذلك النشاط السياحي. وقد يكون المركز السياحي مزارًا أو مسجدًا أو أي معلم ديني ذي مكانة مقدسة لدى عامة المسلمين.

- أصول مدينة سامراء ومركزها السياحي والأثري والتاريخي:-

أولاً: المركز الديني والسياحي في مدينة سامراء الأثرية:-

يرتكز البناء الداخلي للمدينة الإسلامية على المسجد، الذي يُعدّ محورها. فهو يُنظّم العلاقات الاجتماعية بين الناس، ويُمثّل نواة المدينة التي تدور حولها الأحياء السكنية، والتي تتفرع منها الشوارع والأزقة (زاهية، ٢٠٠٦، ص ٤١). تُعتبر المدينة ظاهرة اجتماعية يرتبط وجودها بوجود المجتمع البشري، وقد تنوّعت أنماطها تبعًا للمراحل التاريخية التي مرّت بها، استنادًا إلى خصائصها وسماتها الأصلية (ليليا، ٢٠٠٩، ص ٩). لعبت المؤسسات الدينية دورًا هامًا في تلبية الاحتياجات الدينية للمسلمين، وهو ما انعكس في نمو الحضارة والثقافة. ونتيجةً لذلك، نشأ اهتمام كبير بالمكانة المقدسة لهذه المؤسسات وتأثيرها على حياة الناس. منذ القدم، شكّل سكان العالم العربي عنصرًا هامًا في الحضارة (سيمون، ١٩٩١، ص ٣٧). تُشير معظم المصادر إلى أن المدن العراقية هي أساس الاستيطان البشري، وتُعدّ من أقدم المدن في تاريخ الحضارة القديمة. انطلقت المدن البابلية من المستوطنات الزراعية، ونمت وتطورت لتصبح مراكز متقدمة للنشاط البشري.

من أجل شرح المراحل الرئيسية للمساحات الحضرية حول المدن المقدسة، يمكن أن تمر بعدة مراحل، بما في ذلك مرحلة الجدار أو ما يسمى بالتكوينات الأولية، والتي تتكون من مبنى ذي طراز بسيط من حيث التكوين والنمط، ثم هناك مساكن لغرض طلب البركات من الوضع الديني، ثم يبدأ التوسع الحضري في التأكيد على القيمة المكانية لذلك المكان. تتمثل

المرحلة الثانية في تجمعات حضرية ذات أبعاد محدودة ومبانٍ متنوعة، تمتد حول الضريح أو المزار لتشكل قيمة تاريخية في التوسع العمراني للمساكن. ويتسم هذا التوسع السكني بعدم انتظامه. **أما المرحلة الثالثة** هي مرحلة تشكيل الفضاءات الحضرية. في هذه المرحلة، قد تتحول المدينة من فضاءٍ خالٍ إلى مرحلة امتلاء الفراغات المادية بالفضاءات الحضرية ذات الأبعاد الملموسة والأنشطة الحضرية، وتقع هذه الفضاءات بجوار المسجد أو الضريح. **أما المرحلة الرابعة**، فتُعرف بمرحلة التحصين، نتيجةً لزيادة عدد السكان وتوسع أنشطتهم الحضرية وتنوع احتياجاتهم المعيشية، مما يؤدي إلى امتلاء الفضاءات الحضرية وتكدسها، ما يُشكل ما يُعرف بتكوين جدار حول المسجد أو الضريح، ويواجه هذا الجدار ضغط التوسع العمراني المحيط به. **وتشمل المرحلة الخامسة** الشكل النهائي لامتداد المباني الحضرية المطلة على المسجد أو الضريح من حيث الشكل والأبعاد، مع توحيد تصميم واجهاتها واستخدامها لأغراض مختلفة كإيواء الزوار وإقامة الدروس الدينية. وهكذا، أصبحت مدن الأضرحة المقدسة تتضمن الخطوط الرئيسية في الهندسة المعمارية والتخطيط.

أثبتت الحفريات الأثرية والتاريخية في أطلال مدينة سامراء أنها كانت مأهولة بالسكان منذ عصور ما قبل التاريخ. وأشارت الاكتشافات التي أجراها المنقب الألماني هيرتفيلد إلى وجود مقبرة في منطقة تُسمى شبه الحاوي على نهر دجلة، بالقرب من باب الناصرية شمال مدينة سامراء. وقد ثبت أن هذه القبور والأواني الفخارية المصنعة تعود إلى العصر الحجري الحديث.

ثانياً: العوامل المؤثرة في إنشاء مركز للسياحة الدينية في مدينة سامراء الأثرية:

١- النمو السكاني:-

تُعد دراسة النمو السكاني أحد المؤشرات الديموغرافية التي لها تأثير واضح على مختلف الأنشطة البشرية، والتي تختلف في ثلاثة عناصر أساسية: المواليد والوفيات والهجرة (الشباري، ٢٠٠٥، ص ١٠٠)، الأمر الذي يتطلب دراسة احتياجات ومتطلبات النمو السكاني وتحسين نوعية الحياة. وبلغ عدد سكان مدينة سامراء في عام ١٩٨٧، ٥٥٠١٣ نسمة، بزيادة قدرها ١٧٧٧٨ نسمة، أي بنسبة ٣٢.٣%. وفي عام ١٩٩٧، بلغ عدد سكانها ٨٥٥٧ نسمة، بزيادة قدرها ٣٠٥٢٤ نسمة، أي بنسبة ٣٥.٧%. وفي عام ٢٠٠٧، بلغ عدد سكانها ٨٧٩٦٥ نسمة، بزيادة قدرها ٢٤٢٨ نسمة، أي بنسبة ٢.٨%. وفي عام ٢٠١٧، بلغ عدد سكانها ٨٩٥٦٣ نسمة، بزيادة قدرها ١٥٩٨ نسمة، أي بنسبة ١.٨%. ومن المتوقع أن يصل عدد سكان المدينة في عام ٢٠٢٧ إلى ٩٥٩٥٥ نسمة، بزيادة قدرها ٥٤٠٢ نسمة، أي بنسبة ٥.٧%، كما هو موضح في الجدول (١).

الجدول(١): معدل النمو السكاني والتغير المطلق لسكان مدينة سامراء للمدة(١٩٧٧-٢٠٢٧).

السنة	التعداد الأول	التعداد الثاني	النسبة المئوية	الزيادة السكانية	معدل النمو السكاني
١٩٨٧-١٩٩٧٧	37235	55013	32.3%	17778	3.9
١٩٩٧-١٩٨٧	55013	85537	35.7%	30524	4.5
٢٠٠٧-١٩٩٧	85537	87965	2.8%	2428	2.1
٢٠١٧-٢٠٠٧	87965	89563	1.8%	1598	2.3
٢٠٢٧-٢٠١٧	89563	94965	5.7%	5402	2.4

Source: Republic of Iraq, Central Statistical Organization and Information Technology, Salah al-Din Governorate Statistics Department, unpublished data.

وقد كان لهذه الزيادة السكانية أثر إيجابي على تنمية مدينة سامراء في مختلف الأنشطة التجارية والسياحية، حيث يزور المدينة العديد من السياح من مختلف المحافظات العراقية، وخاصة خلال المناسبات الدينية، مما جعلها مدينة تمتلك تراثاً سياحياً وأثرياً نظراً لخصائصها الدينية والتاريخية.

- إستخدامات الأراضي الحضرية:-

يُعدّ التباين الداخلي في استخدامات الأراضي في المدن السياحية من أبرز السمات الجغرافية التي تميز التوسع الحضري في عالم السياحة. وبناءً على هذا التباين، يمكن تصنيف المناطق الحضرية وفقًا لوظائفها الخدمية وغير الخدمية. كما يمكن تحديد استخدامات الأراضي بناءً على مظهرها الخارجي، وتركيبتها السكانية، وخصائصها الاقتصادية والاجتماعية. وتُسهم دراسة هذه التركيبة في تحديد التوجهات الحالية والمستقبلية للخدمات السياحية. ولذلك، أصبحت مسوحات استخدام الأراضي الحضرية منهجًا علميًا للتغلب على المشكلات التي تواجه المدن، مثل الازدحام المروري، والتضخم، والبطالة، والتدهور البيئي(**غنيم، ٢٠٠٨، ص، ٣٠**)، تتميز كل مدينة بتنوع أنشطتها، سواء كانت سياحية أو اقتصادية أو اجتماعية أو إدارية. وتقام هذه الأنشطة أو الفعاليات في مواقع محددة، وتعكس آثارها مجموعة متنوعة من العوامل التي تحدد وجودها(عاشور، ٢٠٠٥، ص، ٨٠).

يُظهر الجدول (٢) تباينًا ملحوظًا في استخدامات الأراضي. فقد بلغت نسبة استخدامات الأراضي الدينية (٠,٣%)، بينما بلغت نسبة استخدامات الأراضي الترفيهية(١,٠%). وتُعد هذه النسبة منخفضة مقارنةً بأنواع استخدامات الأراضي الأخرى، كالاستخدامات السكنية التي تصدرت القائمة بنسبة (٤٣.٦%). وحتى عند مقارنة معدلات النمو المتوقعة في عام (٢٠٢٧)، ظلت نسبة استخدام الأراضي الدينية ثابتة مع تغير طفيف في المساحة، حيث بلغت (٧.٤) هكتار، بزيادة قدرها (١.٢) هكتار. أما استخدامات الأراضي الترفيهية، فقد بلغت (١.٣%) مقارنةً باستخدامات الأراضي الحضرية.

يعود سبب هذا التراجع إلى عدة عوامل، أبرزها صغر حجم المدينة، مما يعني تركزها في منطقة جغرافية محددة. علاوة على ذلك، تتميز المدينة بتراثها وطابعها الأثري. لذا، يتطلب تطوير استخدامات الأراضي السياحية داخل المدينة حلولاً عملية وتنظيمية فعّالة للاستثمار فيها، من خلال إعادة توزيعها بما يتوافق مع مكانتها الدينية.

الجدول (٢) تطور استخدامات الأراضي الحضرية في مدينة سامراء للفترة (٢٠٢٠-٢٠٢٧).

استعمالات الارض الحضرية	مساحة هكتار	النسبة المئوية%	الزيادة المتوقعة هكتار لعام(٢٠٢٧)	النسبة المئوية%
السكنية	1035.7	%43.6	1310.7	%44.5
النقل	259.3	%10.9	394.3	%13.4
الصناعية	251.4	%10.6	296.8	%10.1
التجارية	43.8	%1.8	57.7	%2.0
التعليمية	96.3	%4.1	149.5	%5.1
الصحية	13.8	%0.6	24.1	%0.8

الأدارية	25.1	%١,١	41.3	%1.4
الترفيهية	23.3	%1.0	36.7	%1.3
الدينية	6.2	%0.3	7.4	%0.3
الأخرى	618.4	%26.1	618.5	%21.1
المجموع	2373.3	%100	2937	%100

Source: Republic of Iraq, Ministry of Works and Municipalities, Salah Al-Din Governorate Municipality Directorate, Urban Planning Division, Master Plan, Unpublished Data.

ثالثاً: أبعاد التنمية السياحية المستدامة:

١- البعد البيئي:- Environmental dimension

يهدف تطوير السياحة إلى تحسين البيئة الطبيعية والبشرية للمجتمع المحلي، وجعلها صحية ومريحة للاستخدام البشري، وذلك لتعزيز الصحة العامة والأمن والراحة مع الحفاظ على خدمات البنية التحتية. ويسهم هذا في تحقيق منفعة عامة لكل من السكان المحليين والسياح الوافدين. لذا، فإن الأساس البيئي لتنمية السياحة المستدامة يحقق المنفعة العامة، وليس منفعة الأفراد أو الجماعات. ونتيجة لذلك، يركز على ترجمة الأهداف المحققة إلى فوائد قصيرة وطويلة الأجل (ميا، ٢٠١٠، ص ٢٧٨). ويتناول البعد البيئي في قطاع السياحة ما يلي:

٢- البعد الإجتماعي:- Social distance

تتجلى دراسة البُعد الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية التي تنشأ من خلال التفاعلات بين السياح والمجتمعات المضيفة. يُسهم هذا في اكتساب الخبرات والمعارف والمهارات، مما يُعزز الروابط الاجتماعية ويجعل التماسك الاجتماعي قويًا وفعّالًا (محمد، ٢٠١٥، ص ٥٧).

يرتكز البعد الاجتماعي لتنمية السياحة المستدامة على **ثلاثة أركان:**

العامل الأول، القيم الأخلاقية للمجتمع المضيف، والتي تساعد في نقل الأفكار والقيم إلى السياح القادمين، مما يخلق صورة إيجابية يشاركها السياح بعد ذلك مع مجتمعاتهم المحلية؛

والعامل الثاني الذي تستند إليه تنمية السياحة المستدامة ضمن البعد الاجتماعي، وهو الضغوط النفسية ومشاعر مقدمي الخدمات، حيث يواجه العاملون في قطاع السياحة ضغوطًا نفسية بسبب متطلبات العمل اليومي؛ وكلما كان التفاعل أكثر متعة ودفئًا واحترامًا، كلما كان الانطباع الذي يتركه على السائح أكثر رقيًا ويساعد في تحويل تلك الضغوط إلى مصدر قوة.

والعامل الثالث هو التكيف الاجتماعي. ويشير هذا العامل إلى مدى تكيف المجتمع المضيف مع التعامل مع السياح الوافدين وتوفير أفضل الخدمات وأكثرها ملاءمة. ويتحقق ذلك من خلال نشر الوعي السياحي وشرح أهمية قطاع السياحة لجميع أفراد المجتمع، مما يجعل المجتمع جذابًا ومرغوبًا فيه لمختلف الشعوب والجنسيات والأديان. وقد تجسدت هذه العوامل في مدينة سامراء المقدسة، التي أصبحت واحدة من أهم المدن الدينية التي يزورها العديد من السياح من مختلف البلدان حول العالم، وذلك بفضل تماسكها الاجتماعي والثقافي، الأمر الذي كان له تأثير على عملية جذب السياح إلى المدينة.

٢- البعد الاقتصادي:- Economic dimension

يُعدّ توافر فرص العمل مؤشرًا اقتصاديًا رئيسيًا يُستخدم لقياس مدى تقدم الوجهات السياحية. ويعكس مستوى التوظيف في قطاع الخدمات السياحية الاستخدام الأمثل والفعّال للموارد السياحية، نظرًا لأن السياحة قطاع ضخم لا يمكنه العمل بدون قوة عاملة. ولتحديد مدى توافر فرص العمل في قطاع السياحة، من الضروري فهم مكونات تقديم الخدمات السياحية، والتي تشمل خدمات الطعام والشراب، وخدمات الاستقبال، وخدمات المعلومات، وخدمات تحويل الأموال، وخدمات التنظيف والغسيل، وخدمات الاتصالات، وخدمات الإشراف والتوجيه، بالإضافة إلى بعض الخدمات المساندة كالمبيعات والتخزين والعلاقات العامة والصيانة والمحاسبة وخدمات الأمن والسلامة. وتشير بعض الدراسات السياحية إلى أن الفندق السياحي يحتاج إلى(٩٨) وظيفة لتقديم خدمات سياحية احترافية وفعّالة بنجاح وكفوء(الحمدان، ٢٠٠١، ص، ٣٣).

- متطلبات تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة سامراء :-

تشير الإحصاءات الصادرة عن منظمة السياحة العالمية**(W.T.O)** إلى أن قطاع السياحة أصبح ظاهرة اقتصادية واجتماعية جديرة بالاهتمام والدراسة والتحليل، ويحتل مكانة مرموقة في القطاعات الاقتصادية نتيجةً للاهتمام المتزايد بظاهرة السفر والتنقل. وأظهرت النتائج توزيعًا حسب غرض السفر وطبيعة استخدام الخدمات السياحية، حيث بلغت نسبة السفر لأغراض الترفيه والاستجمام والعطلات حوالي(٦٢%)، بينما بلغت نسبة السفر لأغراض دينية(٢٩%). أما بالنسبة لخدمات النقل، فقد شملت النقل الجوي بنسبة(٣٤%) تقريبًا، والنقل البري بنسبة(٤٢%) تقريبًا، وخدمات القطارات بنسبة(٧%)، وخدمات النقل البحري بنسبة(٨%) من إجمالي إنفاق السياح على الخدمات السياحية (الطائي، ٢٠٠٢، ص،٤٤).

تُظهر الإحصاءات المتاحة حول طبيعة دوافع السياحة في مدينة سامراء أهمية الاستثمار في هذا القطاع الحيوي لدعم وتنمية اقتصاد المدينة. ويعتمد تقدم الخدمات السياحية على كفاءة وقدرة المجتمع المضيف على تطوير جميع إمكانيات الخدمة وتوظيفها على أكمل وجه لتلبية احتياجات ورغبات السياح، لا سيما خلال المناسبات الدينية، وتقديم منتجات سياحية متميزة تتسم باللطف والكرم والابتسامة والنظافة، مما يجذب أكبر عدد من السياح ويساهم في إطالة مدة إقامتهم، وبالتالي تحقيق رضاهم التام عن عملية تقديم الخدمات.

اولا: النقل السياحي المستدام:- Sustainable tourist transport

بما أن السياحة هي صناعة العصر، والتي تعتمد على باقات متنوعة من الخدمات المترابطة فيما بينها، ولأن السياحة تعتمد على جذب واستقبال المسافرين وتوفير وسائل الراحة والمتعة والترفيه والضيافة التي تجعل السائح يشعر وكأنه في بلده الثاني، وبالتالي تحقيق مستوى من الرضا والإنجاز للمسافرين من خلال تطوير خدمات النقل السياحي (مقابلة، ٢٠٠٢، ص ١٧)، فعند تتبع تطور السياحة بشكل عام، نجد أن أحد العوامل الرئيسية هو تطوير وسائل النقل بجميع أنواعها وأشكالها، لأن الهدف الرئيسي من السياحة هو تحقيق المتعة والبهجة والراحة، وهي ما يبحث عنه معظم السياح، حيث أن خدمات النقل السياحي هي أول الخدمات التي يستخدمها السائح أو المسافر لتحقيق هدف رحلته.

وتعد خدمات النقل السياحي من الخدمات الضرورية في تنمية واستثمار كافة الامكانات الخدمية من حيث سهولة الوصول الى المراقد الدينية والمساجد والمواكب الحسينية والفنادق والمطاعم السياحية، ولا يمكن تصور تدفق للسياح الوافدين بدون وجود طرق المواصلات التي تؤدي الى اماكن القصد السياحي الديني(طالب، ٢٠١٣، ص، ١٠٠) وتعد خدمات الطرق العمود الفقري في تطوير الخدمات السياحية والسبب في ذلك ان السائح لا يفتش عن الفندق او المطعم وانما يختار وسائل

النقل المريحة(خدمات التدفئة والتبريد)، وسائق ماهر ودليل سياحي مثقف وقادر على تزويده بالمعلومات الضرورية وعن طبيعة المنطقة السياحية(الطائي، ١٩٩٢، ص، ١٨).

المتطلبات الفنية والتكنولوجية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة سامراء :-

١-الكفاءة الفنية والتكنولوجية في الخدمة:- Technical and technological efficiency in service

يعني التمكين التقني والتكنولوجي دعم خدمات البنية التحتية في المنظمة أو المؤسسة من خلال توفير الموارد التقنية، وتعزيز الاستقلالية والمسؤولية الذاتية، والتركيز على تطوير مهارات الموظفين، وتزويدهم بمعلومات كافية حول طبيعة الخدمات المتاحة من أجل تطويرها واستدامتها باستمرار.

٢-سهولة الوصول إلى الخدمة:- Easy access to the service

من بين المعايير المستخدمة لتقييم كفاءة خدمات البنية التحتية سهولة الوصول إلى الخدمة وسرعة تقديمها. وتعني سهولة الوصول إلى الخدمة توفير مرافق مناسبة لضمان رضا السياح القادمين.

٣-الفعالية والتأثير والقدرة:- Effectiveness, impact, and capability

أحد العوامل الأساسية والمهمة في خدمات البنية التحتية هو فعالية الخدمة المقدمة، بمعنى أنها تتميز بقدرتها على تلبية احتياجات ورغبات الزوار القادمين، ومن ثم التأثير على المناطق الجغرافية المجاورة للمدينة، ونتيجة لذلك، لديها القدرة على تطوير الخدمات، سواء كانت هذه القدرات مالية أو تشغيلية أو فنية.

٤- كفاءة الأداء المطلوبة:- Required performance efficiency

لضمان نجاح عمليات التخطيط السياحي والتنموي لخدمات البنية التحتية، يجب أن تتسم هذه العمليات بالكفاءة المطلوبة في الإنجاز، وأن تراعي النمو السكاني والسياحي في آن واحد. كما يجب أن تتسم الخطط بالمرونة وأن تشمل مستويات متعددة، منها المستوى الوطني الذي يركز على صياغة الأهداف العامة المطلوبة لمرافق الخدمة، مثل المعدات اللازمة للصيانة. أما المستوى الثاني فهو المستوى الإقليمي، الذي يشمل تلبية الاحتياجات والمتطلبات على المستوى الإقليمي، كالمراقبة والإشراف والتوجيه. والمستوى الثالث هو المستوى المحلي، وهو خاص بالمدينة، ويشبه المستوى الثاني، ولكنه أصغر حجماً من حيث المساحة والسكان ومستوى التجهيزات.

٥- الإستمرارية والدقة:- Continuity and accuracy

بما أن خدمات البنية التحتية تعتمد بشكل مباشر على استمراريتها، سواء في المناطق الريفية أو الحضرية، وعلى نفس المستوى وبنفس الطريقة، فإن المدينة مجهزة بجميع أحيائها السكنية ومناطقها الترفيهية مثل الفنادق والمطاعم وطرق النقل، ولا توجد فوارق طبقية أو اجتماعية، مما يجعل المدينة على مستوى واحد في أحيائها المختلفة.

٦- الدليل السياحي:- Tourist guide

للإرشاد السياحي جذور تاريخية عريقة، وقد تأسس مفهومه في مهام إدارة المتنزهات الوطنية القديمة في الولايات المتحدة الأمريكية. آمن مؤسسوه بوجود أماكن معينة تتميز بروعتها، ما يستدعي الحفاظ عليها. ويهدف الإرشاد السياحي إلى نقل إحساس روعة المكان، وإبراز تراثه، والتأثير إيجابًا على السياح..

ظهر مصطلح "الإرشاد" تدريجيًا ليحل محل مصطلح "التعليم"، وذلك لتجنب إغراق السائح بمعلومات قد تكون صحيحة ولكنها مملة. يُعدّ مصطلح "الإرشاد" الأنسب للتعبير عن العمل الذي يتناول مواضيع غير مألوفة للناس. بدأ مجال الإرشاد

السياحي عام(١٩٥٧) مع نشر كتاب فريمان تيلدن(***Freeman Tilden***) حول تفسير التراث، والذي يُعتبر نموذجًا فلسفيًا في مجال الإرشاد(مقابلة، ٢٠٠٠، ص، ٤٤). بناءً على ذلك، يُنظر إلى المرشد السياحي كسفير للبلد أو المدينة السياحية، ليُعفيها من عبء تعريفها بنوع الخدمات المُقدمة في الفندق وواقع المدينة.

ثامناً:- الترويج السياحي لمدينة سامراء الدينية والأثرية:-

تتضمن استراتيجية الترويج السياحي تنسيق جهود سكان المدينة مع منظمات السياحة التي تستهدف فئات سياحية محددة (عبيدات، ٢٠٠٠، ص ١٣٥). ويتطلب تصميم استراتيجية سياحية للمدن عدة **خطوات:** تحديد الأهداف، وتحديد فرص الترويج، واختيار الجمهور المستهدف، واختيار الرسالة الإعلانية، وتحديد حجم الإنفاق على الترويج السياحي، وتخصيص الأموال الترويجية، وتنظيم الترويج، وتنفيذ استراتيجية الترويج، وقياس نتائجها.

من أجل تنفيذ استراتيجية الترويج السياحي في مدينة سامراء، يلزم ما يلي:

١-**الترويج السياحي:** يُعدّ الإعلان السياحي، أو ما يُسمى أحيانًا بالترويج السياحي، شكلاً من أشكال التواصل مع الجماهير، وهو عامل مؤثر في جذب السياح إلى منطقة الدراسة. وتتجلى أهميته السياحية فيما يلي:

أ - تشجيع السياح على شراء الخدمات السياحية في المنطقة.

ب- إقناع السياح بإنفاق المزيد من الأموال على شراء الخدمات السياحية.

ج- التأثير على السياح لتشجيعهم على تكرار الزيارات.

٢-. **التسويق السياحي الإلكتروني:** يهدف التسويق الإلكتروني بشكل أساسي إلى فهم احتياجات السياح وتفضيلاتهم، مما يُسهم في تسويق الخدمات السياحية تلقائيًا (الطائي، ٢٠٠٢، ص ٤٤). ويرتبط التسويق الإلكتروني بتحفيز السياح وإقناعهم باتخاذ قرارات إيجابية لشراء الخدمات السياحية. ولذلك، يحرص أصحاب شركات ومؤسسات السياحة على تطوير أنظمة التسويق الخاصة بهم لتوفير باقة متنوعة من الخدمات التي تلبي رغبات واحتياجات السياح الوافدين (الحربي، ٢٠١٢، ص ٧٤).

٣- الكتب والمطبوعات السياحية:-

للكتب والمنشورات الثقافية **هدفان:** هدفٌ إعلاني، أي وسيلة ترويجية لمدينة سامراء، **وهدفٌ** علمي يتخذ طابع المنهج الأكاديمي، بحيث يُسهم بفعالية في خدمة سكان المنطقة المدروسة والسياح الوافدين على حدٍ سواء، من خلال تعريفهم بإسهامات المدينة التاريخية والثقافية، وغرس الفخر بها في نفوسهم، ودفعهم للبحث عن أجمل معالمها. لذا، فإن إصدار منشورات تتناول موضوع المعالم السياحية يُسهم في احترام السائح الأجنبي والعربي، وإدراك أهمية الوعي السياحي في جعل سكان مدننا مجتمعًا منفتحًا على السياحة، لا مجتمعًا خانقًا ومنفرًا لها، وتحويل السياحة إلى ثقافة عامة بين جميع سكان المجتمع المضيف (الياسري، ٢٠٠٨، ص ١٣).

الاستنتاجات:- *Conclusions*

١- تتمتع مدينة سامراء بأهمية تاريخية وأثرية وسياحية وفقاً لخصائص أصولها التاريخية، والتي ساهمت بشكل مباشر في تشكيل توسعها الحضري.

٢- هناك عدد من العوامل التي كان لها تأثير مباشر وهام على ظهور المدينة وتكوين المركز السياحي الديني، وأهمها النمو السكاني واستخدامات الأراضي الحضرية.

٣- شملت أبعاد التنمية السياحية المستدامة في مدينة سامراء البعد البيئي، الذي تضمن محورين: الحاجة إلى المياه في الخدمات السياحية وتقدير كمية النفايات الصلبة. أما البعد الاجتماعي، فتضمن ثلاثة محاور: القيم الأخلاقية، والضغوط النفسية (الحالة النفسية)، والتكيف الاجتماعي. بينما ركز البعد الاقتصادي على كفاءة الخدمات السياحية وتوفير فرص العمل للقوى العاملة.

٤- كان أحد متطلبات تحقيق التنمية السياحية المستدامة هو الاهتمام بالنقل المستدام، والاهتمام بالفنادق السياحية الصديقة للبيئة، وتحسين خدمات المطاعم السياحية والشعبية.

٥- هناك بعض المتطلبات الفنية والتكنولوجية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة سامراء، بما في ذلك الكفاءة الفنية، وسهولة الوصول إلى الخدمات، والفعالية، والتأثير، والإرشاد السياحي، فضلاً عن الكفاءة والاستمرارية والدقة المطلوبة.

References

1- Drioul, Hanan Hussein, (2002), Religious Tourism in Baghdad, Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad.

2- Al-Qattan, Ahmed Abdel Moneim Hamed, (2009), A Methodology for Developing and Modernizing Major Urban Centers: An Application to Downtown Cairo, Unpublished Doctoral Dissertation, Faculty of Engineering, Cairo University.

3- Zahia, Shweishi, (2006), The Ksour Community: A Study of the Social, Urban, and Cultural Characteristics of the Ksour of Touggourt, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Social and Human Sciences, Mentouri University of Constantine.

4- Lilia, Hafid, (2009), New Cities and the Urban Housing Problem: A Field Study in Unit No. (7), New City (Ali Mendjeli), Unpublished Master's Thesis, Faculty of Human and Social Sciences, Mentouri University of Constantine. 5. Simon, Philippe Awadis, (1991), Arab Urban Systems, Dar Al-Hikma for Printing and Publishing, Mosul.

6. Ghanem Othman Mohammed, (2008), Rural and Urban Land Use Planning (General Geographical Framework), Second Edition, Dar Al-Safa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

7. Ashour, Sabah Mohammed Mustafa, (2005), The Use of Geographic Information Systems and Remote Sensing Techniques in Determining Urban Expansion Axes in Misrata City, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts, University of October 7, Misrata.

8. Mia, Roula Ahmed, (2010), Urban Planning in Syria and Contemporary Trends Towards Sustainable Urban Development, Damascus University Journal of Engineering Sciences, Volume (26), Issue 1.

9. Mohammed, Salah Mahdi, (2015), Planning and Development of Tourism Projects and Their Impact on the Social Development of Residents in Areas Surrounding the Project: A Field Study of Areas Surrounding Baghdad Island, Unpublished Master's Thesis, College of Tourism Sciences, Al-Mustansiriya University.

10- Al-Hamdan, Suhail, (2001) Modern Management of Tourism and Hotel Establishments, First Edition, Dar Al-Rida for Publishing and Distribution, Damascus, Syria.

11- Al-Ta'i, Hamed Abdul-Nabi, (2002) The Societal Concept of Marketing in the Tourism Industry, The First Marketing Forum in the Arab World (Reality and Development Prospects), Arab World Marketing Forum, Sharjah, United Arab Emirates (October 15-16).

12- Talib, Talib Hadi, (2013) Components of Religious Tourism Attraction in Babylon Governorate and Their Impact on the Flow of Religious Tourism: A Field Study of the Shrine of Imam Al-Qasim, peace be upon him, Unpublished Master's Thesis, College of Administration and Economics, Al-Mustansiriya University.

13- Al-Ta'i, Hamed Abdul-Nabi, (1992) The Hospitality Industry, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Al-Mustansiriya University. 14- Al-Ta'i, Hamed Abdel-Nabi, (2002), The Societal Concept of Marketing in the Tourism Industry, First Forum in the Arab World (Reality and Prospects for Development), Sharjah, United Arab Emirates, October 15-16.

15- Al-Harbi, Habas Raja, (2012), Tourism Marketing in Tourist Establishments, First Edition, Osama Publishing and Distribution House, Amman, Jordan.

16- Al-Yassiri, Wahab Fahd Yousef, (2008), The Importance of Tourism Awareness and Education in Revitalizing Tourism in Arab Cities, Research Paper presented at the International Scientific Symposium (Field and Environment), Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Manouba, Tunisia, October 9-11.